**رحلة إلى بالاو**

**كتاب للأطفال**

**نورة طاع الله**

**تخيل أنك تستعد لرحلة إلى مجموعة من الجزر الصغيرة وسط المحيط الهادئ، حيث المياه زرقاء وصافية، والجزر مغطاة بالغابات الخضراء، وتعيش حولها أسماك**

**وسلاحف وشعاب مرجانية ملونة. أنت الآن في بالاو، وهي دولة جزيرية جميلة تشتهر بطبيعتها البحرية المدهشة.**

**تقع بالاو في غرب المحيط الهادئ، ضمن منطقة ميكرونيزيا في أوقيانوسيا، وتضم مجموعة من الجزر الصغيرة، وأكبر مدنها هي نغيرولمود، وهي عاصمة البلاد وتقع في ولاية ميليكيوق.**

**وعندما ننظر إلى خريطة بالاو، سنجد مجموعة من الجزر تنتشر وسط المحيط. بعض هذه الجزر صغيرة جدًا، بينما توجد جزر أكبر تغطيها الغابات والنباتات الاستوائية.**

**ومن أجمل ما يميز بالاو مياهها البحرية. فالماء حول الجزر صافٍ بدرجة كبيرة في مناطق عديدة، ويمكن رؤية الأسماك والكائنات البحرية في الأعماق القريبة.**

**وتعد بالاو مكانًا مهمًا للشعاب المرجانية، وهي بيئات بحرية تعيش فيها أعداد كبيرة من الكائنات. الشعاب المرجانية تشبه المدن الصغيرة تحت الماء، حيث تجد الأسماك والكائنات البحرية أماكن للعيش والاختباء والحصول على الغذاء.**

**ولهذا تعد حماية البحر والشعاب المرجانية مهمة جدًا في بالاو.**

**ومن أشهر الأماكن الطبيعية في البلاد جزر الروك، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة ذات الأشكال المميزة، وتحيط بها المياه الزرقاء والغابات الخضراء.**

**عندما تشاهدها من بعيد قد تبدو كأنها قطع خضراء تطفو فوق المحيط.**

**وبعض هذه الجزر تشبه القباب أو الفطر بسبب شكل الصخور وتأثير عوامل التعرية عليها عبر فترات طويلة.**

**وهنا يمكن للطفل أن يتعلم أن الرياح والأمواج والمياه تستطيع أن تغير شكل الصخور والطبيعة بمرور الزمن.**

**ومن أشهر الأماكن في بالاو بحيرة قناديل البحر، وهي بحيرة بحرية عاشت فيها أعداد كبيرة من قناديل البحر غير المؤذية نسبيًا للإنسان في الظروف المعتادة.**

**وتختلف أعداد قناديل البحر في البحيرة مع مرور الوقت بسبب التغيرات البيئية، ولذلك يجب دائمًا اتباع تعليمات السلطات والمرشدين عند زيارة المكان.**

**تخيل أنك تنظر إلى الماء وترى قناديل صغيرة تتحرك بهدوء، وكأنها نقاط مضيئة تتحرك في عالم سحري تحت الماء.**

**لكن يجب أن نتذكر أن الحيوانات البحرية كائنات حية، ولذلك لا ينبغي لمسها أو إزعاجها.**

**وتوجد في مياه بالاو أيضًا السلاحف البحرية والدلافين والأسماك الاستوائية وأنواع كثيرة من الكائنات البحرية.**

**وتعد السلاحف البحرية من الحيوانات التي تحتاج إلى الحماية، لأن التلوث والصيد غير المنظم وتدمير الشواطئ يمكن أن يهدد حياتها.**

**وتتميز بالاو كذلك بالغابات الاستوائية. فعلى الجزر يمكن أن نجد أشجارًا ونباتات كثيرة تناسب المناخ الدافئ والرطب.**

**وتعيش في الغابات أنواع مختلفة من الطيور والحشرات والزواحف والحيوانات الصغيرة.**

**ومن الحيوانات التي يمكن العثور عليها في بالاو خفافيش الفاكهة، وهي تساعد في الطبيعة من خلال تناول الفواكه ونقل البذور، مما يساهم في انتشار بعض النباتات.**

**وتعيش في بالاو مجتمعات لها تاريخ وثقافة خاصة. وتظهر الثقافة المحلية في الموسيقى والرقص والحرف اليدوية والاحتفالات والعادات الاجتماعية.**

**وتوجد في البلاد لغات محلية متعددة، وتستخدم الإنجليزية والبالاوية كلغات مهمة، إلى جانب لغات أخرى في بعض المجتمعات.**

**وهذا التنوع اللغوي يوضح لنا أن الجزر الصغيرة يمكن أن تحمل ثقافات غنية ومتنوعة.**

**ومن الأشياء المهمة في المجتمع المحلي احترام الأسرة وكبار السن والمحافظة على العادات والتقاليد.**

**كما ترتبط حياة السكان بالبحر بشكل كبير، فالبحر يوفر الغذاء ويساعد في النقل ويجذب السياح.**

**وتشتهر بالاو أيضًا بالصيد والسياحة، وخاصة السياحة المرتبطة بالطبيعة والبحر.**

**ويأتي الزوار لمشاهدة الجزر والغوص ومراقبة الحياة البحرية، لكن يجب أن تكون هذه الأنشطة مسؤولة وتحافظ على البيئة.**

**ومن الأمور الجميلة أن بالاو اتخذت خطوات مهمة لحماية بيئتها البحرية، وأنشأت مناطق بحرية محمية**

**تساعد على حماية الأسماك والشعاب المرجانية والكائنات البحرية.**

**وهذا يعلم الطفل أن الإنسان يستطيع الاستمتاع بالطبيعة وفي الوقت نفسه يحافظ عليها.**

**أما الطعام في بالاو، فيعتمد في أجزاء منه على الأسماك والمأكولات البحرية والأرز والفواكه الاستوائية والخضروات.**

**ومن الفواكه التي يمكن أن نجدها في المناطق الاستوائية جوز الهند والموز والأناناس وغيرها.**

**وفي الأسواق يمكن أن نجد المنتجات المحلية والحرف اليدوية والتذكارات التي تحمل صور الجزر والحيوانات البحرية.**

**وقد يختار الطفل تذكارًا صغيرًا ليحمله معه، لكن عليه أن يتأكد من أنه منتج قانوني ولا يتضمن أجزاء من حيوانات أو شعاب مرجانية محمية.**

**وتاريخ بالاو طويل، فقد عاش فيها السكان منذ أجيال كثيرة، وطوروا طرقًا خاصة للتكيف مع الحياة في الجزر والبحر.**

**كما مرت البلاد بمراحل تاريخية مختلفة، وأصبحت دولة مستقلة في عام 1994.**

وعند زيارة بالاو، يمكن للطفل أن يتعلم أن الجزر ليست مجرد أماكن جميلة، بل هي مجتمعات يعيش فيها الناس ويعملون ويدرسون ويحافظون على ثقافتهم.

وفي نهاية الرحلة، نجلس قرب البحر وننظر إلى الجزر الخضراء المنتشرة أمامنا. نرى المياه الزرقاء، ونفكر في الأسماك والسلاحف والشعاب المرجانية، ونتذكر قناديل البحر وجزر الروك والغابات.

ثم نكتشف أن بالاو، رغم صغر حجمها، تمتلك عالمًا طبيعيًا ضخمًا تحت سطح الماء وفوق الجزر.

وهكذا تنتهي رحلتنا إلى بالاو، لكن رحلتنا حول العالم مستمرة، وكل جزيرة جديدة نكتشفها تعلمنا أن الطبيعة

**قد تكون مختلفة جدًا من مكان إلى آخر، وأن علينا جميعًا أن نحافظ على جمال كوكبنا.**